www.ketab.ir

هوية الكتاب

▣ وعّاظ السلاطين

▣ د. علي الوردي

▣ منشورات سعيد بن جبير / ايران – قم

▣ الطبعة الأولى / ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

▣ عدد النسخ ٢٠٠٠

▣ ISBN:964-8793-07-7

جميع الحقوق مسجّلة ومحفوظة

وعّاظ السلاطين

www.ketab.ir

الاستاذ الدكتور علي الوردي

المقـدّمة

أقدم بين يدي القارىء، العربي بحثاً صريحاً لا نفاق فيه حول طبيعة الانسان. وهو بحث كنت قد أعددت بعض فصوله، منذ مدة غير قصيرة، لا لقائه من دار الاذاعة العراقية. فرفضه جلاوزة الاذاعة[1] . . . لسبب لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم.

والاذاعة، كغيرها من المؤسسات الثقافية في هذا البلد، تجري على أسلوب في التفكير يحاكي أسلوب الواعظين.

وقد ابتلينا في هذا البلد بطائفة من المفكرين الافلاطونيين الذين لا يجيدون إلا اعلان الويل والثبور على الانسان لانحرافه عما يتخيلون من مثل عليا، دون أن يقفوا لحظة ليتبينوا المقدار الذي يلائم الطبيعة البشرية من تلك المثل.

فقد اعتاد هؤلاء المفكرون أن يعزوا علة ما نعاني من تفسخ اجتماعي إلى سوء أخلاقنا. وهم بذلك يعتبرون الاصلاح أمراً ميسوراً. فبمجرد أن نصلح أخلاقنا، ونغسل من قلوبنا أدران الحسد والانانية والشهوة، نصبح على زعمهم سعداء مرفهين ونعيد مجد الأجداد.

إنهم يحسبون النفس البشرية كالثوب الذي يغسل بالماء والصابون فيزول عنه ما اعتراه من وسخ طارىء. وتراهم لذلك يهتفون بملء أفواههم: هذّبوا أخلاقكم أيها الناس ونظفوا قلوبكم! فإذا وجدوا الناس لا يتأثرون بمنطقهم هذا انهالوا عليهم بوابل من الخطب الشعواء وصبوا على رؤسهم الويل والثبور.

(١) حق على المذيع آنذاك أن ينادي: «هنا بلد الجلاوزة . . . هنا بغداد!».

www.ketab.ir

وإني لأعتقد بأن هذا أسخف رأي وأخبثه من ناحية الاصلاح الاجتماعي. فنحن لو بقينا مئات السنين نفعل كما فعل أجدادنا من قبل نصرخ بالناس ونهيب بهم أن يغيروا من طبائعهم، لما وصلنا إلى نتيجة مجدية. ولعلنا بهذا نسيء إلى مجتمعنا من حيث لا ندري.

إننا قد نشغل بهذا أنفسنا ونوهمها بأننا سائرون في طريق الاصلاح، بينما نحن في الواقع واقفون في مكاننا أو راجعون إلى الوراء.

إن الطبيعة البشرية لا يمكن اصلاحها بالوعظ المجرد وحده. فهي كغيرها من ظواهر الكون تجري حسب نواميس معينة. ولا يمكن التأثير في شيء قبل دراسة ماجبل عليه ذلك الشيء من صفات أصيلة.

يقول (باكون): لكي تسيطر على الطبيعة، يجب عليك أولاً أن تدرسها[1]. فالانسان جزء لا يتجزأ من الطبيعة المحيطة به.

إن القدماء كانوا يتصورون بأن الانسان حر عاقل مختار. فهو في رأيهم يسير في الطريق الذي يختاره في ضوء المنطق والتفكير المجرد. ولهذا أكثروا من الوعظ اعتقاداً منهم بأنهم يستطيعون بذلك على تغيير سلوك الانسان وتحسين أخلاقه.

دأبوا على هذا مئات السنين. والناس أثناء ذلك منهمكون في أعمالهم التي اعتادوا عليها لا يتأثرون بالموعظة إلا حين تلقى عليهم. فتراهم يتباكون في مجلس الوعظ - ثم يخرجون منه كما دخلوا فيه لئاماً.

لقد جرى مفكرونا اليوم على أسلوب أسلافهم القدماء، لا فرق في ذلك بين من تثقف منهم ثقافة حديثة أو قديمة. كلهم تقريباً يحاولون أن يغيروا بالكلام طبيعة الانسان.

وكثيراً ما نراهم يطالبون الناس بمواعظهم أن يغيروا من نفوسهم أشياء لا يمكن تغييرها. فهم بذلك يطلبون المستحيل. وقد أدى هذا بالناس إلى أن يعتادوا سماع المواعظ من غير أن يعيروا لها أذناً صاغية.

وانتشرت في الآونة الأخيرة عادة سيئة بين أبناء الجيل الجديد إذ نراهم يضحكون على ذقن كل واعظ. فأصبح الواعظون في واد وأبناء الجيل الجديد في

(1) To govern nature, you must first study it.

www.ketab.ir

واد آخر.

والغريب أن الواعظين أنفسهم لا يتبعون النصائح التي ينادون بها. فهم يقولون للناس: نظفوا قلوبكم من أدران الحسد والشهوة والأنانية، بينما نجدهم أحياناً من أكثر الناس حسداً وشهوة وأنانية.

لعلنا لا نخطىء إذا قلنا بأن الحسد والشهوة والأنانية وما أشبه هي صفات أصيلة في الانسان لا مفر منها. فكل انسان تقريباً هو حسود شهواني أناني. فقد يختلف إنسان عن آخر في هذا، لكنه اختلاف بالدرجة لا بالنوع.

ولا يذم هذه الصفات البشرية إلا أولئك الذين أنعم الله عليهم فأشبع شهواتهم وأنانيتهم وجعلهم موضع حسد لغيرهم. فهل يحرضون غيرهم على نبذ الحسد، وكأنهم بذلك يقصدون لا شعورياً أن يدرأوا عن أنفسهم خطر المنافسين والمنازعين.

إن كل إنسان يحب نفسه. ولا تحب العين أن ترى من هو أرجح منها ـ كما يقول المثل الدارج.

فإذا قلنا للناس: انبذوا الحسد والأنانية، فمعنى ذلك أننا نقول لهم: اتركوا طبيعتكم البشرية وكونوا ملائكة!.

ومما يجدر ذكره في هذه المناسبة قصة ذلك الأزهري المترمت الذي سافر إلى فرنسا برفقة البعثة الأولى التي أرسلها محمد علي إلى هنالك عام ١٨٢٦.

يقول هذا الأزهري في مذكراته التي كتبها حول هذه السفرة أنه اندهش جداً حين رأى سفور المرأة الفرنسية وتبرجها واختلاطها بالرجل. فهو يعيب ذلك الأمر ويعتبره من الفواحش والبدع. ولكنه يعطف بعد ذلك فيذكر من محاسن الفرنسيين أنهم لا يميلون إلى اللواط أو التعشق بالصبيان. فهو يقول عنهم مانصه: «عدم ميلهم إلى الأحداث والتشبيب بهم! فهذا أمره منسي الذكر عندهم. فمن محاسن لسانهم وأشعارهم أنها تأبى تغزل الجنس في جنسه فلا يحسن في اللغة الفرنساوية قول الرجل عشقت غلاماً فإن هذا يكون من الكلام المنبوذ»[1].

لقد مدح هذا الأزهري الفرنسيين لكونهم لا يعشقون الصبيان وذم نساءهم

(١) انظر مجلة الهلال ٦١، الجزء ١١، ص٦٨.

على سفورهن واختلاطهن بالرجال. وما درى أنهما أمران متلازمان فلا يوجد أحدهما إلا حيث يوجد الآخر.

دأب وعاظنا على تحبيذ الحجاب وحجر المرأة، فنشأ من ذلك عادة الانحراف الجنسي في الرجل والمرأة معاً. فالانسان ميال بطبيعته نحو المرأة، والمرأة كذلك ميالة نحو الرجل. فإذا منعنا هذه الطبيعة من الوصول إلى هدفها بالطريق المستقيم لجأت اضطراراً إلى السعي نحوه في طريق منحرف.

وقد دلت القرائن على أن المجتمع الذي يشتد فيه حجاب المرأة يكثر فيه، في نفس الوقت، الانحراف الجنسي من لواط وسحاق وما أشبه.

ظن وعاظنا أنهم يستطيعون أن يمنعوا الانحراف الجنسي بواسطة الكلام والنصيحة وحدها. غير دارين بأن الانحراف طبيعة اجتماعية لابد من ظهورها في كل بلد يحجب النساء فيه عن الرجال[1].

وقد قيل قديماً «إذا أردت أن لا تطاع فمر بما لا يستطاع».

* * *

وإني لأعترف بما اعتراني من دهشة، أثناء تجوالي في بلاد الغرب المختلفة، على ما رأيت هنالك من عناية بأمر الطبيعة البشرية ومن مداراة لها. فهم يمنحون الإنسان حرية كافية يفصح فيها عن نفسه. فلا يشتدون في وعظه، ولا يمنعونه من إشباع شهوته أو أنانيته ضمن حدود معترف بها.

وتجد الطفل ينشأ هنالك وهو مؤمن بأن له الحق في أن يلعب وأن يشتهي وأن ينافس وأن ينازع في حدود مصلحة الجماعة التي ينتمي إليها. فإذا بلغ الكبر أصبح ذا شخصية طبيعية لا تكلف فيها ولا نفاق.

وقد قارنت هذا بما كان المعلم يلقننا به في أيام طفولتنا في الكتاتيب، حيث تكون عادة الوعظ على أشدها. وإذ ذاك ترى المعلم شاهراً في وجوهنا سوطه وهو ينصحنا بالتزام الوقار والأدب والسكون. فنحن نكتم أمامه ما يجول في أنفسنا ونتظاهر له بما يريد منا من وقار مصطنع. حتى إذا خرجنا من عنده أقمنا الدنيا

(١) ويبدو أن وعاظنا يستسيغون انتشار الانحراف الجنسي بين الناس ولا يستسيغون انتشار السفور. ولعلنا لا نغالي إذا قلنا إن الانحراف الجنسي منتشر بين الوعاظ أنفسهم أكثر من انتشاره بين غيرهم. وهذه هي عاقبة من يغفل أمر الطبيعة البشرية ويعظ بما يخالفها.

www.ketab.ir

وأقعدناها بالعربدة والصخب والهياج.

وقد عجبت حقاً حين رأيت الجامعات الغربية تعني بالشهوة كل العناية، فلا تستحي ولا تعظ. فهي تخصص لطالباتها وطلابها أماكن للاختلاط والرقص. وتساعدهم على التعرف بعضهم ببعض وتهيء لهم أجواق الموسيقى وتشملهم جميعاً بجو من المرح واللذة البريئة[1]. وقد ابديت دهشتي هذه لأحد الأساتذة هنالك فأجابني الأستاذ: «إننا إذا منعنا طلابنا وطالباتنا عن الاختلاط المكشوف لجأوا إلى الاختلاط المستور بعيداً عنا في جو ملؤه الريبة والإغراء. إننا إذ نعترف بما في الطبيعة البشرية من قوى وتهيء لها ما ينفس عنها في جو من البراءة والطمأنينة نكون بذلك قد وقينا الإنسان من مزالق الشطط ومغريات الخفاء». وأنهى الأستاذ كلامه قائلاً: «عوّد أبناءك على حياة النور تنكمش فيها نزعة الظلام!».

حدث لي ذات مرة في بدء دخولي الحياة الأمريكية أن حييت فتاة من فتيات صفي الحسان فردت لي التحية بغمزة من عينها. وغمزة المرأة في أمريكا لا تعني غير اللطف وحسن المجاملة. أما أنا فقد فسرت تلك الغمزة تفسيراً شرقياً خبيثاً. وبقيت طول يومي أنظر وجهي في المرآة- وأضرب أخماساً بأسداس...

إن ما نشأت عليه في بيئتي الشرقية المتزمتة من وقار مصطنع، جعلني أحس لدى تلك الغمزة البريئة بهمسة من همسات الشيطان ومن السهل أن يغري الشيطان إنساناً اعتاد على الوقار المصطنع والتزمت الشديد.

ويبدو لي أن هذا التزمت الشديد الذي امتازت به حضارتنا، الشرقية هو بقية من بقايا مجدنا الذهبي القديم. فقد كانت المرأة آنذاك تباع وتشرى. وكان الأمراء والأغنياء في تلك الأيام يكثرون من شراء الجواري ويملؤون قصورهم بهن[2].

---

(١) أقصد باللذة البريئة ما كان يعتبر كذلك في نظرهم. والأخلاق نسبية كما لا يخفى. فما يعدو في نظرهم بريئاً قد يعتبر عندنا فسقاً وفجوراً. وربما تنقلب الأحوال عندنا في المستقبل فيصبح مقياسنا في شؤون الأخلاق مخالفاً لمقياسنا الحاضر. ولست أنكر إني قد انذهلت حين رأيت في جامعات الغرب ذلك الاختلاط العجيب بين الجنسين لأول مرة، واعتبرته من قبيل الاباحية والفسق حيث كنت آنذاك لا أزال تحت تأثير التفكير الوعظي الذي نشأت فيه في بيئتي الشرقية المتزمتة.

(٢) يروى أن المتوكل، رضى الله عنه، كان يملك في قصوره أربعة آلاف جارية... وطئهن جميعاً (انظر: Hitti, History of the Arabs, p 342).

www.ketab.ir

وكان صاحب الجواري يحرص كل الحرص على عفاف جواريه. فهو يقيم الأسوار العالية حولهن، ويشتد في حراستهن ومراقبتهن لئلا يطمع أحد الفقراء فيختطف منهن نظرة أو يحظى بغمزة.

وقد أخذ الوعاظ والفقهاء يؤيدون أصحاب الجواري على حرصهم هذا وشدتهم في مراقبة المرأة. فالوعاظ كانوا، ولا يزالون، يعيشون على ما ينفقه عليهم أصحاب الجواري.

نشر الوعاظ مبدأ الحجاب في المجتمع الإسلامي وأيدوه بالأدلة العقلية والنقلية. ولعلهم أرادوا بذلك ـ لا شعورياً ـ أن ينذروا الفقراء بالويل والثبور ويمنعوهم من التطلع إلى ما في داخل القصور الشاهقة من بيض حسان.

فالواعظ حين يقول: «لا تنظر إلى المرأة» ربما أراد بذلك أن يقول: «لا تنظر إلى جواري غيرك». وهو حين يقول «إياك الحسد» لعله قصد أن يقول: «لا تحسد غيرك على امرأة اشتراها بحلال ماله».

والغريب أن تراهم يستنزلون غضب الله، وويلاته جميعاً، على رأس ذلك الفقير الذي يغازل جارية من الجواري، بينما هم يباركون للغني ويهنئونه على تلك الجواري اللواتي اشتراهن بماله من السوق. كأن الفرق بين الحلال والحرام، في نظر هؤلاء، هو الفرق بين وجود المال وعدمه[1].

* * *

يروى أن الخليفة سليمان بن عبد الملك كان يتنزه ذات يوم في بادية فسمع صوتاً يغني من بعيد. وكان الصوت رخيماً مطرباً، فغضب الخليفة منه إذ اعتبره خطراً على عفاف النساء وسبباً من أسباب اغرائهن وافسادهن. فأمر بخصاء المغني. وقد خصي المسكين فعلاً[2].

---

(١) والمدهش في هذا الباب أن بعض الفقهاء يفرقون بين اللواط بالغلام المملوك وغير المملوك. فاللواط بغلام غير مملوك يستوجب في نظرهم القتل أو الرجم، أما من يلوط بغلام مملوك له فلا يستحق عندهم غير التعزير من القاضي. ومعنى ذلك أنهم يقتلون الفقير الذي يلوط، أما الغني الذي يشتري الغلمان ليلوط بهم فعقابه أن يقول له القاضي: «تف... قبحك الله».
(انظر: منز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢ ، ص١١٨).

(٢) انظر: زيدان، التمدن الاسلامي، ج٥ ص٣٦ .

www.ketab.ir

إن هذه قصة أحسب الواعظين يصفقون لها ويفرحون بها. فهم قد يرون في عمل الخليفة هذا غيرة على الأخلاق. ولعلهم يودون أن تسير حكومتنا الجليلة على اتباع سنة هذا الخليفة فتخصي المغنيين[1].

والواعظون لا يهتمون لو كان المغني يغني للخليفة فتهتز على صوته بطون الجواري، ولكنهم يهتمون كل الاهتمام إذا رأوا صعلوكاً يغني لنفسه أو لأهل قريته من الفقراء والمساكين.

ويبدو لي أن هذا هو دأب الواعظين عندنا. فهم يتركون الطغاة والمترفين يفعلون ما يشاؤن. ويصبون جل اهتمامهم على الفقراء من الناس فيبحثون عن زلاتهم وينغصون عليهم عيشهم وينذرونهم بالويل والثبور في الدنيا والآخرة.

وسبب هذا التحيز في الوعظ، فيما اعتقده، راجع إلى أن الواعظين كانوا، ولا يزالون، يعيشون على فضلات، موائد الأغنياء والطغاة. فكانت معائشهم متوقفة على رضاء أولياء الأمر، وتراهم لذلك يغضون الطرف عما يقوم به هؤلاء من التعسف والنهب والترف - ثم يدعون الله لهم فوق ذلك بطول العمر.

ويخيل لي أن الطغاة وجدوا في الواعظين خير معوان لهم على إلهاء رعاياهم وتحذيرهم، فقد انشغل الناس بوعظ بعضهم بعضاً، فنسوا بذلك ما حل بهم على أيدي الطغاة من ظلم.

فالواعظ حين يعظ الناس باتباع المثل العليا وبتطهير نفوسهم من أدران الحسد والأنانية، إنما يطلب المستحيل كما أسلفنا. إذ لا يستطيع أن يفعل ذلك إلا النادرون من الناس. أما بقية الناس وهم الذين يؤلفون السواد الأعظم منهم، فيبقون في حيرة من أمرهم وقد انتابتهم الوساوس.

فالسوقي يرى نفسه مضطراً إلى الاندفاع وراء أنانيته، لكي يعيش، هذا بينما الواعظون يطاردونه في كل حين صارخين في وجهه: إن الأنانية ذنب قبيح!. فهو قد يصبح بهذا متشائماً يائساً من اصلاح نفسه. وقد يجد نفسه متلبساً بالذنوب فلا يستطيع الخلاص منها، وتركبه الخشية من عقاب الله. وقد يبتلى عند ذلك بما يسمى في علم النفس بعقدة التقصير (Guilt complex).

---

(١) وعلى هذا فمن المحتمل أن تأمر الحكومة بخصاء محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش ومن لف لفهما - والعياذ بالله.

www.ketab.ir

وعند هذا ينتهز الواعظ الفرصة، فيهتف بالناس قائلاً: إنكم أذنبتم أمام الله فحق عليكم البلاء من عنده. والواعظ بذلك يرفع مسؤولية الظلم الاجتماعي عن عاتق الظالمين فيضعها على عاتق المظلومين أنفسهم... فيأخذون بالاستغفار وطلب التوبة.

وبهذه الطريقة يستريح الطغاة. فقد أزاحوا عن كواهلهم مسؤولية تلك المظالم التي يقومون بها ووضعوها على كاهل ذلك البائس المسكين الذي يركض وراء لقمة العيش صباح مساء ـ ثم يلاحقه الواعظون بعد هذا بعقاب الله الذي لا مرد له.

إني أكاد أجزم بأن منطق الواعظ الأفلاطوني هو منطق المترفين والظلمة. فهم يشغلون الناس بهذا المنطق قائلين لهم: لقد ظلمتم أنفسكم وبحثتم عن حتفكم بظلفكم. وبهذا يستريح الظالم لاهياً بترفه وملذاته، بينما يستغيث المظلوم ويطلب المغفران. وهنا ينطبق المثل الدارج: «أحدهما يحمل لحيته، والآخر يشكو من وخزها».

وجدت الواعظين ذات مرة وهم يمجدون أحد الطغاة على ما قام به من شدة تجاه اللصوص والسراق. فهو قد استعاد في نظرهم مجد الأجداد واستحق رضى الله ورسوله. لقد نسي هؤلاء الواعظون أو تناسوا تلك اللصوصية الكبرى التي يتعاطاها هذا الظالم المؤمن. إنه ينهب أموال الأمة ويبذرها على ملذاته وملذات أولاده وأعوانه. والله يؤيده في ذلك طبعاً. فإذا سرق الفقير درهماً واحداً زجر الله عليه وزجرت ملائكته معه.. وزجر معهم الواعظون أيضاً.

إن مشكلة الوعاظ عندنا أنهم يأخذون جانب الحاكم ويحاربون المحكوم. فتجدهم يعترفون بنقائص الطبيعة البشرية حين يستعرضون أعمال الحكام. فإذا ظلم الحاكم رعيته أو ألقى بها في مهاوي السوء، قالوا: إنه اجتهد فأخطأ، وكل إنسان يخطىء، والعصمة لله وحده.

أما حين يستعرضون أعمال المحكومين فتراهم يرعدون ويزمجرون وينذرونهم بعقاب الله الذي لا مرد له، وينسبون إليهم سبب كل بلاء ينزل بهم

* * *

إني أريد بكتابي هذا أن ألفت الأنظار إلى خطر هذا الطراز الخبيث من

www.ketab.ir

التفكير. فهو تفكير نما في أحضان الطغاة وترعرع على فضلات موائدهم. وقد آن الأوان لكي نتبع اليوم طرازاً آخر من التفكير ـ هو تفكير البقال والحمال، وتفكير البائس والفقير.

إن أكثر مفكرينا اليوم يتبعون، كما قلنا سابقاً، ذلك الأسلوب الذي يصفق للظالم ويبصق في وجه المظلوم.

لقد آن لنا أن ندرس الطبيعة البشرية، كما هي في الواقع، فلا نعزو لها طبيعة ملائكية هي منها براء.

فالطبيعة البشرية هي هي لا تتغير. سواء أكانت في القصر الفخم أم في الكوخ الحقير. وكل إنسان يركض وراء ذاته ويود إعلاء شأنها.

وليس من المجدي أن ننسب الأنانية والحسد للبقال أو الحمال أو النجار وحدهم ثم ننسى ذلك النمط الغريب من التحاسد والتكالب الذي يتعاطاه أبناء القصور.

والمؤسف أن نرى الفقير لا يستطيع أن يدافع عن نفسه، فهو أناني كغيره من الناس، ولكنه يتحمل وحده عبء الأنانية التي يتهمه بها الواعظون.

وتجد المترفين والأغنياء يتكالبون ويتحاسدون، كما يفعل الفقراء تماماً. ولكنهم يطلون أفعالهم بطلاء براق من الدعاوي الرنانة، والتظاهر بخدمة المصلحة العامة ـ ثم يأتي الواعظون من ورائهم يؤيدون ما يقولون.

ولقد أتيح لي في بدء حياتي فرصة ثمينة. حيث كنت أكسب قوتي بعرق جبيني، وعانيت من الذل والحرمان والمهانة قسطاً كبيراً. فأدركت آنذاك مبلغ ما يقاسي أبناء السوق والصعاليك من عذاب ومذلة على أيدي الطغاة والمترفين والجلاوزة. وأدركت أيضاً مدى النفاق الذي يتعاطاه الواعظون حيث هم ينذروننا دوماً بعذاب الله بينما هم يهشون ويبشون في وجوه الظلمة ويقومون لهم احتراماً وتبجيلاً.

فإذا اعتدى أحد المترفين على صعلوك، وجدت الواعظين يضعون اللوم على عاتق هذا الصعلوك وحده. أما إذا أخطأ الصعلوك مرة فاعتدى على أحد المترفين قامت قيامتهم وأخذت مواعظهم تنهمر على هذا المذنب من كل جانب.

www.ketab.ir

لقد حكم الطغاة هذا البلد أجيالاً متعاقبة. فاعتاد سكانه بدافع المحافظة على الحياة أن يحترموا الظالم ويحتقروا المظلوم وأخذ مفكرونا يصوغون مثلهم العليا صياغة تلائم هذه العادة الاجتماعية اللئيمة.

إن شر الذنوب هو أن يكون الإنسان في هذا البلد ضعيفاً فقيراً.

* * *

إن المدللين والمترفين سوف لا يرضون عن هذا الكتاب طبعاً. فهو يعطيهم عن طبيعة الإنسان صورة مخالفة لما اعتادوا عليه وألفوه.

إن المدلل المترف قد اعتاد أن يرى الناس حوله وهم مغتبطون به متزلفون إليه. فهو يظن أن الإنسان يطلب الخير بطبيعته ويذوب شوقاً في خدمة الحق والحقيقة. وهذا الظن قد جاءه لكونه لم يلق من الناس مهانة أو اعتداءاً إلا نادراً.

أما أبناء الصعاليك، من أمثالي، فهم يمرون في حياتهم بتجارب قاسية تكشف لهم عن حقيقة الناس من غير برقع أو طلاء.

علي الوردي

www.ketab.ir

الفهرست

الموضوع	ص
المقدمة	٥
الفصل الأول: الوعظ والصراع النفسي	١٥
الفصل الثاني: الوعظ وازدواج الشخصية	٣٦
الفصل الثالث: الوعظ وإصلاح المجتمع	٥٥
الفصل الرابع: مشكلة السلف الصالح	٧٠
الفصل الخامس: عبد الله بن سبأ	٩٥
الفصل السادس: قريـــش	١١٦
الفصل السابع: قريش والشعر	١٥٦
الفصل الثامن: عمار بن ياسر	١٦٦
الفصل التاسع: علي بن أبي طالب	١٨٢
الفصل العاشر: طبيعة الشهيد	٢١٨
الفصل الحادي عشر: قضية الشيعة والسنّة	٢٢٩
الفصل الثاني عشر: عبرة التاريخ	٢٦٢

www.ketab.ir